

وجاءت سكرة الموت بالحق

كتبها : الشيخ د . يونس على
ترجمها إلى الإنجليزية : د . فهميم بوخطوة

27

/ شوال / 1438 هـ

21 / يوليو / 2017 م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ... وبعد : أيها الأخيار الكرام: لقد بين الله جل وعلا لنا الغاية التي من أجلها خلقنا فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. بل وبين لنا حقيقة الدنيا التي جعلها محل اختبار لنا فقال سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: 20]. وأكد الحبيب المصطفى هذه الحقيقة في حديثه الصحيح الذي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)).

فاعلم أيها الحبيب هذه الحقائق جيداً، وكن على يقين جازم بأن الحياة في هذا الدنيا موقوتة محدودة بأجل، ثم تأتي نهايتها حتماً لا بد، فيموت الصالحون.. ويموت الطالحون.. يموت المجاهدون.. ويموت القاعدون.. يموت المستعلون بالعقيدة.. ويموت المستدلون للعبيد.. يموت الشرفاء الذين يأبون الضيم ويكرهون الذل، والجبناء الحريصون على الحياة بأي ثمن.. الكل يموت.

قال الله جل وعلا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 26-27]. فلا بد أن تستقر هذه الحقيقة في القلب والعقل معاً، إنها

الحقيقة التي تعلن بوضوح تام على مدى الزمان والمكان في أذن كل سامع وعقل كل مفكر أنه لا بقاء إلا للملك الحي الذي لا يموت، إنها الحقيقة التي تصبغ الحياة البشرية كلها بصبغة العبودية والذل لقاهر السماوات والأرض!! إنها الحقيقة التي شرب كأسها تبعاً الأنبياء والمرسلون بل والعصاة والطائعون!! إنها الحقيقة التي تذكرنا كل لحظة من لحظات الزمن بقول الحي الذي لا يموت: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: 88].

أيها الحبيب تذكر هذه الحقيقة ولا تتغافل عنها إذ أن النبي أمرنا أن نكثر من ذكرها كما في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم وغيرهم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: ((أكثرُوا من ذكر هادم اللذات))

إنها الحقيقة التي سماها الله في قرآنه بالحق فقال جل وعلا: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۖ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: 19-21].

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: مات رسول الله ﷺ بين حافتي وذافتي وكان بين يديه ركوة (علبة) بها ماء فكان يمد يده في داخل الماء ويمسح وجهه بأبي هو وأمي ويقول: ((لا إله إلا الله إن للموت لسكرات)) هكذا يقول حبيب رب الأرض والسماوات إن للموت لسكرات!! حبيب الرحمن يذوق سكرة الموت، فما بالنا نحن!! وفي رواية الترمذي كان الحبيب ﷺ يقول: ((إن للموت لسكرات وإن للموت لغمرات)). وفي رواية كان ﷺ يدعو الله ويقول: ((اللهم أعني على سكرات الموت)). قال تعالى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۖ وَالتَّتَفَتِ النَّسَاقُ بِالنَّسَاقِ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [القيامة: 26-30] إذا بلغت الروح الترقوة ﴿ وَمَنْ رَاقٍ ﴾ من يرقيه؟! من يرقى بروحه؟! ملائكة الرحمة؟ أم ملائكة العذاب؟ قال

تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:34].

﴿ أَيَنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء:78]. كما في حديث البراء بن عازب الصحيح وسأذكر الحديث بتفصيله لاحقاً إن شاء رب العالمين، إلا أن محل الشاهد فيه الآن أن النبي ﷺ أخبر: ((أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَامَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ جَاءَتْهُ مَلَائِكَةُ بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ فَيَجْلِسُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِ مُدَّ الْبَصَرِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَيُنَادِي عَلَى رُوحِهِ الطَّيِّبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: أَيَّتُهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَابْشَرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبٍّ رَاضٍ عَنْكَ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ سَهْلَةً سَلْسَلَةً كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ فِيِّ السَّقَاءِ فَلَا تَدْعُهَا الْمَلَائِكَةُ فِي يَدِ مَلِكِ الْمَوْتِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، ثُمَّ تَرْقَى بِهَا إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا..)). سأل سليمان بن عبد الملك عالماً من علماء السلف يقال له أبو حازم، قال سليمان: يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟! قال أبو حازم: لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم أخراكم فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب!!

أحبتي في الله: دنياك مهما طالت فهي قصيرة.. ومهما عظمت فهي حقيرة.. لأن الليل مهما طال لا بد من طلوع الفجر.. ولأن العمر مهما طال لا بد من دخول القبر.. ثم سأل سليمان بن عبد الملك، وقال: يا أبا حازم كيف حالنا عند الله تعالى؟! قال: اعرض نفسك على كتاب الله.

قال سليمان: أين أجده؟! قال: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الأنفطار:13-14]. قال سليمان بن عبد الملك: فأين رحمة الله يا أبا حازم؟! قال أبو حازم ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف:56]. فقال سليمان بن عبد الملك: فكيف عَرَضْنَا عَلَى اللَّهِ غَدًا؟ قال: أما المحسن فكالعبد الغائب من سفر يقدم على أهله، فيستقبله الأهل بفرح، والمسيء كالعبد الآبق يقدم على مولاه.

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)). قالت عائشة: يا رسول الله أكرهية الموت؟ كلنا يكره الموت. قال: ((لا يا عائشة، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بسخط الله وعذابه كره لقاء الله وكره الله لقاءه)).

وفي صحيح البخارى من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا وضعت الجنازة وحملها الرجال على الأعناق تكلمت وسمعتها كل شئ إلا الثقلين - أو قال: إلا الإنسان - ولو سمع الإنسان لصعق، فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني !! وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها...!! أين يذهبون بها!!)) ، اللهم سلم.. سلم.

أيها اللاهى.. أيها الساهى.. أيها الشاب.. أيها الكبير.. أيها الصغير.. أيها الأمير.. أيها الوزير.. أيها الحقير.. أيها الحبيب... ((يتبع الميت ثلاث: ماله، وأهله، وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله)).

وفي صحيح البخاري عن أبي الأسود قال: قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب t فمرت به جنازة فأثنى على صاحبها خيراً فقال عمر رضى الله عنه وجبت، ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها خيراً فقال عمر رضى الله عنه وجبت، ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شراً فقال: وجبت، فقال أبو الأسود، فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين، قال: قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا: وثلاثة، قال: وثلاثة، فقلنا: واثنان، قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد)) هكذا رحل عنا الوالد العزيز محمد يوسف وفق شهادة المأت من المسلمين على لين عركته وحلوة كلامه قبل طعامه ومحبتة لجميع الناس وابتسامته قال ابن مسعود رضى الله عنه ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله .

ألا وصلوا عباد الله على رسول الهدى، فقد أمركم الله بذلك في كتابه فقال (:إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل والصحب الكرام وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أرحم الراحمين

The Struggle of Death comes with the truth

Written by: Sk Dr Younis Ali

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa

27 Shawal 1438.

21 July 2017.

All thanks be to Allah the Lord of the worlds. All peace and prayers upon the most honourable of all messengers.

Dearly respected, Allah Has clearly showed us the purpose for why He created us. Allah says: **{I only created Mankind and Jinn for to worship me}**. In fact Allah made it clear for us that this first life has been created as a place for testing us. Allah says: **{you should know that this first worldly life is mere play, fun, messing, pageantry and boasting among you. Also rivalry in wealth and offspring, just like plants flourishing and growing after it receives rain; pleasing those who do not believe. Then it overgrows and appears yellow and becomes destroyed. And in the Hereafter there is grievous torture, and (also) forgiveness from Allah; and Allah being pleased, whereas the life of the world is just vanity and ego}**. 57:20. The messenger ppbu confirmed that this life is not worth much when he said: **{If this worldly life was worth to Allah; even as little as wing of a mosquito, then He would not give an unbeliever any. Not even as little as a sip of water}**.

Dearly beloved, remember well those facts. Be certain that this life is timely limited. Its end will definitely come. All well die, the devout and the wicked, and those who strive in the sake of Allah and the deserters of Allah's cause. All will die, those who

have been elevated with faith and those who transgress against other slaves. Death will come to the honorable who hates to be enslaved, and those cowards who really cling to this life at any cost.

Allah says: {**everyone on it will come to demise; (26) There only remains the Face or Visage of your Lord of Might and Glory. (27)**} 55:26-27. This fact must firmly sit in the heart and the mind together. This is the fact which has been announced and stated clearly over the passing of time and place; in the ear and mind of anyone who can think and comprehend that there is no eternal existence except for the Lord, the King the Living who does not die. It is the fact that brushes the entire humanity with the brush of slavery and humbleness towards the Almighty God of the heavens and the earth. It is the fact, which was realized and taken by all prophets and messengers; as well as those who were disobedient and those pious ones. It is the fact, which reminds everyone, every moment of every day, with the eternally living Allah who never dies; by what He says: {**There is no other God except Him. Everything will perish except His face or countenance. }** 28:88.

The messenger ppbu said: {**remember a lot the destroyer of pleasures**} (meaning remember death).

Allah in His book called death: the Truth. Allah says: { **And the agony of death comes with the truth. (And it is said to him): This is that which you have been avoiding. (19) And the trumpet is blown. This is the threatening promised Day. (20) And every soul comes, along with it comes one who leads and one who is a witness. (21)**} 50:19-21.

As our beloved messenger ppbu was in his dying moments, he said: **{No other God but Allah, the one and only. Death has its struggling moments}**. Our messenger ppbu suffers at the moments of death, what do you think we shall experience? Allah says: **{Nay, but when it reaches the throat (26) And it is said: Where is the wizard or doctor (who can save him now)? (27) And he knows that it is the parting; (28) And agony is heaped on agony; (29) Unto your Lord that day all will be driven. }75 :26-30.**

Allah says: **{Death shall reach you no matter where you are, even if you were in erected towers.} 4:78.** The messenger ppbu said: **{When a believer lays on his/her deathbed, he/she is approached by angels who have white faces just like the sun. They have a coffin shroud from paradise, and a preservative perfumed embalm from paradise. They sit at an eyesight distance from the believer and wait until the angel of death arrives. Angel of death sits at his/her head. He calls the believer's good soul saying: You devout soul come on out in peace, and good news of refreshing breeze, fragrant of basil, and a contented and happy God, who is not angry at you. The believer's soul comes out easily and smoothly just as smooth as the water flows out of a watering jug. Angels do not leave the soul in the hand of the angel of death for longer than a short moment. They take the soul and ascend into the heavens to Allah the Almighty}.**

Sulimar Ebn Abd-Malik (سليمان بن عبد الملك) once asked a scholar: Why do we hate death? He said: Because you built your worldly life and you destroyed your next life. Therefore, you hate moving from the development to the ruins.

Dearly beloved, your worldly life no matter how long it gets, it is still short. And no matter how great it becomes, it is still vile and worthless. No matter how long the night is, dawn will still emerge. And no matter how long you will age, you will still go into the grave.

Suliman Ebn Abd-Malik asked: How are we with Allah? He was answered: check yourself against the Quran. Allah say: { **for certain, the righteous will be in delight. (13) And the wicked will be in hell; (14)** } 82:13-14.

Suliman Ebn Abd-Malik asked: Then where is the mercy of Allah? He was answered: check yourself using the Quran. When Allah say: { **For certain; the mercy of Allah is imminent close to those who do good.** } 7:56.

Suliman Ebn Abd-Malik asked: What is it like for us when we are brought to be judged? He was answered: those who did good in this life, they will be like someone who has been on a travel and then came home to his family. They will be welcomed with happiness. And those who did badly in the worldly life, they will be met as an escaping slave who is recaptured by his master.

The prophet ppbu said: { **whoever loves meeting Allah then Allah loves meeting him/her, and whoever hates meeting Allah then Allah will hate meeting him** }. Aesha said: “O messenger of Allah, does that refer to hating death? We all hate death”. The messenger ppbu said: { **No Aesha, but when a devout believer is given the good news about Allah’s mercy towards him/her, and Allah’s satisfaction with him/her, and when they are told about their place in paradise then he/she**

loves meeting Allah and Allah loves meeting them. And if they are given the news of Allah's anger and punishment and torture for them then they hate meeting Allah and Allah hates meeting them}

The messenger ppbu said: **{When a funeral is carried on the shoulders, the dead speaks and all creatures can hear except mankind. And if mankind could hear then they would be shocked or stunned. If a dead person were a pious or devout then he/she would say: hurry me up; hurry up. And if it was wicked then it would say: I am in trouble, where are they taking me}**. O Allah, keep us safe, make it safe for us.

You who are distracted, you who are unaware, you the young man and the old, you who have the highest of jobs and you who is almost nobody, you dearly beloved listen, the messenger ppbu said: **{in a funeral, a dead person is followed by three: his wealth, his family (or people) and his deeds. Two of those return and one stays with him. His family and his wealth return, and his deed remains with him}**.

Abi-Al-Aswad was sitting beside Omar ebn-Khattab during an outbreak of some disease that claimed many lives. A funeral passed by them, and some men spoke well of the deceased. Omar said: It is accepted. Another funeral passed by them, and some men spoke well of the deceased. Omar said: It is accepted. Another funeral passed by them, and some men spoke bad of the deceased. Omar said: It is accepted. Abi Al-Aswad asked Omar: what do you mean by: it is accepted? Omar said: the prophet ppbu said: **{any Muslim who is given a good testimony or a statement by four then Allah will bring him/her into**

paradise}. Omar continued: We said: How about three? He said: **{yes, three}**. We said: How about two? He said: **{yes, two}**. We never asked him for the testimony of one person.

Brother Mohamed Yousif has departed and has left us. According to the testimony of hundreds of Muslims, he had soft and tender interaction with people, and he had sweet taste in his words before his food, and he had much love for all people, and always had a smile. If a good testimony from four people can bring a Muslim into paradise, brother Mohamed Yousif had hundreds of Muslims attending his funeral out of appreciation to his life. Ebn-Masood said: there is no rest for any slave before they meet Allah.